كلها مجتمعة في حرف واحد تجتمع على طاعة الله تذكير عباد الله
لا تغتروا بطول حلم الله واحذروا أسفه فقد سمعتم قوله فلما آسفونا انتقمنا
منهم الآية لا أمن قطع في ثلاثة دراهم أو خمسة أو عشرة أشرف عضو بك أن تكون
عقوبته في الآخرة بقصاص ذلك شعرا ؛

؛ تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي ؛ درك الجنان بها وفوز العابد ؛
؛ ونسيت أن الله أخرج آدما ؛ منها إلى الدنيا بذنب واحد ؛

فنسأل الله تعالى لنا ولكم التوفيق والهداية إلى واضح الطريق وأن لا يجعلنا
ممن خسر نفسه ونسي رمسه وحبط عمله وغبن رأيه فكان خائضا في الظلمات
راكنا إلى الجهالات متوليا عن الأعمال الصالحات لا هو من أهل المعرفة فيقر على قواعدها
ويهتدي بأعلامها وينهج سبيلها ويلزم أعمالها ولا من العمال لله تعالى فيخلص لله
قصده ويختار لنفسه من العلماء من يجعله له قدوة ممن خلع سرابيل الشهوات
وتخلى من الهموم كلها إلا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى وصار من مفاتيح
أبواب الهدى ومغاليق أبواب الردى قد أبصر طريقه وسلك سبيله فهو مصباح
ظلمات كشاف غشوات دليل فلوات وأن يرزقنا حسن الاستعداد ليوم المعاد والمعونة
في جميع الأحوال وبلوغ أقصى ما نرجوه في طاعته من الآمال مع المثوبة في المآل
وأن يصلي على محمد وآله خير آل والآن نشير إلى ما وعدنا في أول الكتاب من طريقة
عبادة أولي العلوم والألباب والآداب في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأصحاب
واعلم أنه ما صار أحد من الأولياء الزهاد والأفراد الأوتاد من لدن زمن العباد إلى
وقت المعاد إلا بأمور عشرة وهي الأربعينية التي قال صلى الله عليه وآله وسلم
من أخلص لله أربعين صباحا فتح الله ينابيع الحكمة من قلبه إلى لسانه وهي
أربعينية موسى صلى الله عليه وسلم المذكورة في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وهي المجاهدة التي قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا بل موضوع كتب المعاملات جميعها لهذا الشأن

وهي خلاصتها

وهي خلاصتها وفائدتها وبها يحصل العلم النافع اليقيني الحقيقي وترتفع جميع
الشكوك والشبهات إذا كان مع الإخلاص والقصد وما يسلم من الموانع الأربعة والآفات
المانعة التي وضعناها في هذا الكتاب إلا بهذه الأمور العشرة فهي إذا طريق العلم والعمل
والصراط المستقيم الآخر والأول فمن أراد خير الدنيا والآخرة وعلم الأولين والآخرين
فعليه بها فإنه يجدها بلا شك وشبهة بعون الله ولطفه الأول طهارة الظاهر والباطن ؛
والثاني الخلوة والعزلة كما سيأتي في مدح العزلة والخلوة والثالث دوام السكوت ؛
كما سيأتي في مدحه والرابع دوام الصبر والخامس دوام ذكر الله والسادس التسليم والرضا
والسابع نفي الخواطر والثامن الشيخ المرشد الناصح كما سيأتي أنه لا يمكن لطالب العلم
الا بشيخ والتاسع النوم عن غلبة كما سيأتي في ذم النوم ومدح التهجد العاشر المحافظة
على الأمر الأوسط في الطعام والشراب كما سيأتي فضائلها فالأول اعلم أيها المريد الصادق
والطالب المخلص والمتعلم الصادق أن المتلوث لا يصلح للحضرة القدسية والحضرة
الربانية وطهارة الظاهر والباطن لا تكمل الا بهذه الأمور العشرة وقد قال تعالى
إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين في قوله التوابين إشارة إلى أن المعاصي نجاسة
وطهارتها بالتوبة ولذلك قدمها على طهارة النجاسة الظاهرة فطهر باطنك من الذنوب
والعيوب وظاهرك من موجبات الغسل أو الوضوء وقد قال عليه السلام الوضوء سلاح
المؤمن والوضوء على الوضوء نور على نور ولأن الروح القدسية دست في التراب
قال الله تعالى قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها والدس في التراب إنما حصل
بتناول لقيمات حظوظية والماء خلق مزيلا للتراب والطين فإذا استعمل الماء في الطهارة
الكبرى والصغرى غسل التراب عن وجه الروح القدسية ويخففه من الأثقال ؛
الترابية فإذا داوم على الطهارة أوشك أن تتلألأ فيه الأنوار الربانية من طريق
العكس ثم ينعكس منه إلى مرآة الخيال فيرى ذلك بعيني قلبه والثاني الخلوة وهي
العزلة من الشواغل في بيت مظلم لا يدخل شعاع الشمس وضوء النهار فيه على نفسه
طرق الحواس كما تقدم وسد طرق الحواس شرط الفتح حواس القلب ألا ترى أنك لا ترى
شيئا في اليقظة فإذا نمت رأيت أشياء كثيرة كذلك إذا سددت عليك في اليقظة

Copyright Kingston University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)